الله تعالى وحده لانه في يكسب العبد فليلزم نفسه لتقريطه بالكسب القبيح
وان قول القدرية هذا حجة لنا لان لوم العبد نفسه على سوء العاقبة
يقتضي انه الخالق لافعاله وان قوله فلا يلومن الا نفسه تضليل
من المعصية وانه ليس له فيها تاثير بخلق فعل ولا تقدير باطل بنص
قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون يضل الله من يشاء ويهدي من
يشاء والايات في نحو هذا المعنى كثيرة وقد قدمنا منها جملة في شرح
قوله كلكم ضال الا من هديته ثم يلزمهم ان من وجد خيرا لا يجد
الله تعالى لانه لا اثر له على ما زعموا بل يجد الانسان نفسه لانه الخالق
لطاعته الموجد لسلامته وهذا مراغمة للنص المذكور وغيره وقد
اخبر تعالى عن اهل الجنة بانهم يقولون فيها الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله رواه مسلم وهو حديث
عظيم رباني مشتمل على قواعد عظيمة في اصول الدين وفروعه
واوابه ولطائف القلوب وغيرها وقد ساقه المصنف رحمه الله تعالى
في اذكاره باسناده وختم به وفيه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن جبريل عن الله تعالى ثم تقل انا اباذر بين راويه عن
ابي ذر كان اذا حدث به جثى على ركبتيه تغطما له واجلالا ورجال
اسناده دمشقيون قال احمد ليس لاهل الشام حديث اشرف منه
واخرجه احمد والترمذي وابن ماجه بزيادة يا عبادي كلكم الا من عافيته
فاسالوني المغفرة أغفر لكم ومن علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة
فاستغفرني بقدرتي غفرت له ولا ابالي وكلكم فقير الا من اغنيته
فاسالوني ارزقكم فلو ان حيكم وميتكم واولكم واخركم ورطبكم ويابسكم
اجتمعوا فسالوني وكانوا على اتقى قلب عبد من عبادي لم يزد
في ملكي جناح بعوضة ولو اجتمعوا وكانوا على اشقى قلب عبد من
عبادي لم ينقص في ملكي جناح بعوضة ولو اجتمعوا وكانوا على اتقى
قلب عبد ان حيكم وميتكم واولكم واخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فسال

مذنب

كل

كل سائل منهم ما بلغت امنيته ما نقص من ملكي الا كما لو كان احدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم نزعها ذلك بان جوادا واجدا ماجدا افعل ما اريد عطائي كلام وعذابي كلام انما امري لشيء اذا اردته ان اقول له كن فيكون فائدة بعض نقلها وبعضهم وقعها في الفرق بين الوحي المتلو وهو القران والوحي المروي عنه صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل وهو ما ورد من الاحاديث الالهية وتسمى القدسية وهي اكثر من مائة وقد جمعها بعضهم في جزء كبير وحديث ابي ذر هذا من اجلها اعلم ان الكلام المضاف اليه تعالى اقسام ثلاثة اولها وهو اشرفها القران لتميزه عن البقية باعجازه من اوجه قدمناها اول الكتاب وكونه معجزة باقية على كر الدهر محفوظة من التغيير والتبديل ومجرد مسه للمحدث وتلاوته لغير الجنب وروايته بالمعنى وتسميته في الصلاة وتسميته قرانا وبان كل حرف منه بعشر حسنات وبامتناع تعميمه في رواية عن احمد وكراهته عندنا وتسمية الجملة منه اية وسورة وغيره من بقية الكتب والاحاديث القدسية لا يثبت لها شيء من ذلك فيجوز مسه وتلاوته لمن ذكر وروايته بالمعنى ولا يجزي في الصلاة بل يبطلها ولا يسمى قرانا ولا يعطي قارئه بكل حرف عشرا ولا يمنع بيعه ولا يكره اتفاقا ولا يسمى بعضه اية ولا سورة اتفاقا ايضا وانما كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل تغييرها وتبديلها لا يثبت لها شيء من ذلك لانها بقية الاحاديث القدسية وهي ما نقل الينا احادا عنه صلى الله عليه وسلم مع اسناده لها عن ربه وهي من كلامه تعالى فتضاف اليه وهو الاعلم ونسبتها اليه حينئذ نسبة انشاء لانه المتكلم بها اولا وقد تضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه المخبر بها عن الله عز وجل بخلاف القران القران فانه لا يضاف الا اليه تعالى فيقال فيه قال الله تعالى وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه واختلف